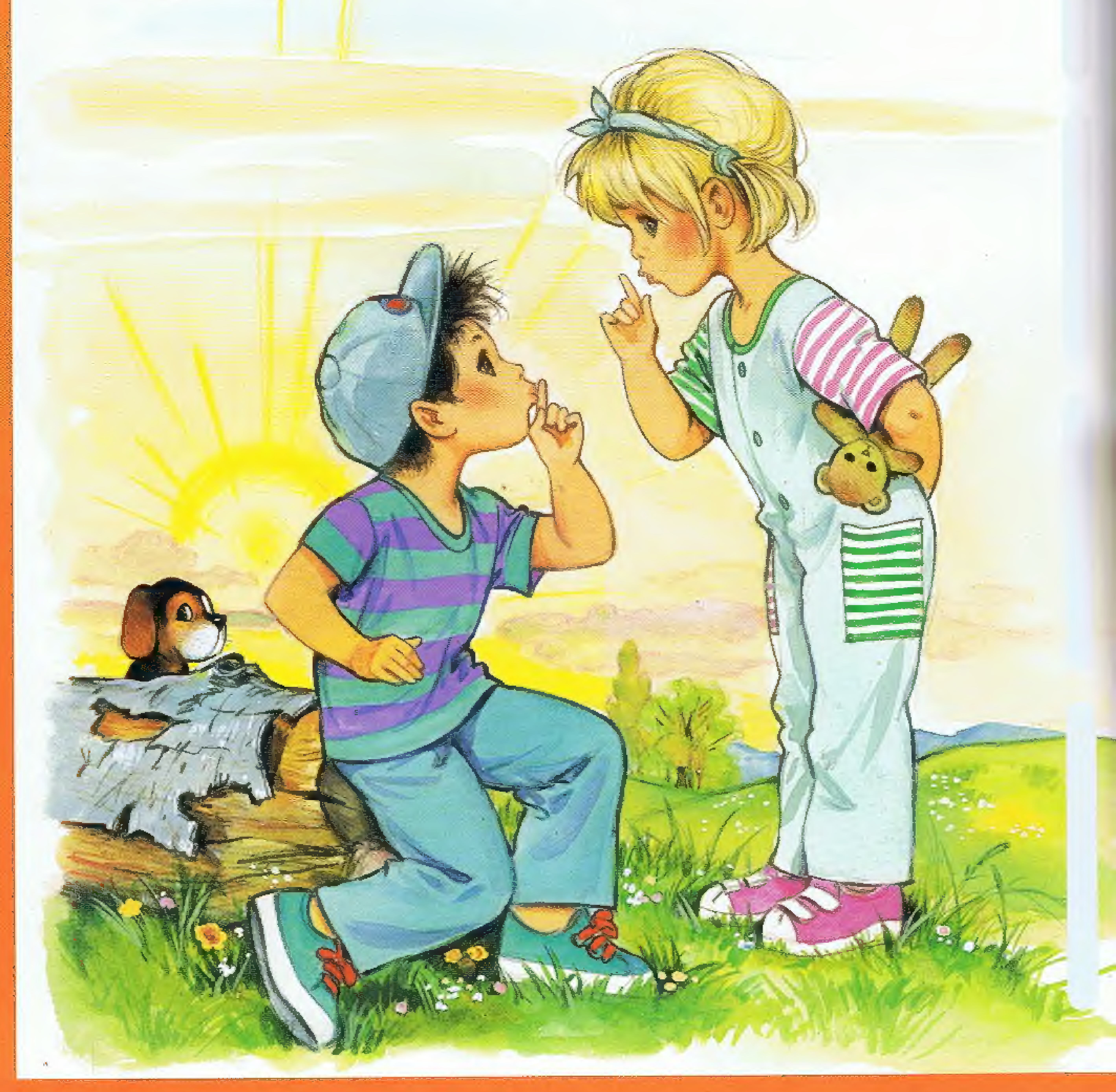
كورالي

على ضفاف البُحَيْرَة





تفرحُ «كورالي» كثيراً، حين تَقْضي بِضعةَ أَيامٍ، عند قَريبِها «مجيد»!
قالَ لها: «سَآخُذُكِ إلى مكانٍ مُمَيَّزٍ وخاصٍّ، نَلْتَقي فيه شَخْصاً غيرَ عادِيٍّ»!
فقالَتْ «كورالي»: «أَنا أَعرِفُ أَنَّني لا أَضْجَرُ مَعَكَ أَبداً».



وهَمَسَتْ «كورالي»، في أُذُنِ كَلْبِها: «يجبُ ألّا
نَنسى أَنَّ المكانَ الذي نَقْصِدُهُ خاصٌّ جدًّا. لن يدخُلَهُ غريبٌ غَيْرُنا نحن الثَّلاثَة».
سَمِعَها «مجيد»، فَسَأَلَها: «مَن هو الثَّالِثُ؟».
– إِنَّهُ كَلْبي الصَّغيرُ، «مندريان»، الّذي لا يُفارِقُني أَبداً.



قالَ «مجيد»: «ها نحن قَدْ وَصَلْنا».
إِنَّهُ بَيْتٌ قَديمٌ مَصْنوعٌ مِنْ خَشَبٍ،
في جانِبِهِ شَجَرَةٌ عالِيَةٌ.
البابُ مُقْفَلٌ مَعَ الأَسَفِ، لا أَحَدَ
في داخِلِهِ.
سألتْ «كورالي»: «مَنْ هُوَ صاحِبُ
هذا ٱلْبَيْتِ؟ هَلْ نَسِيَ أنّهُ على موعِدٍ مَعَنا؟».
– لا يُمْكِنُ أَن يَنْسى! أَعْتَقِدُ أَنَّهُ
تَأَخَّرَ قليلاً.
– أَيْنَ «مندريان»؟ لَقَدِ ٱخْتَفَى
هذا الصَّغيرُ الأَرْعَنُ!!

«مندريان» يَنْبَحُ نُباحَ المُسْتَغيثِ!
تَبَيَّنَ أَنَّهُ في حاجَةٍ إِلى مُساعَدَةٍ.
فَصَرَخَتْ «كورالي»: «أَنْجِدْهُ يا «مجيد»!
- كَلْبُكِ شَقِيٌّ، قد يُؤْذي نَفْسَهُ يوماً، إِن لَمْ تُؤَدِّبيهِ!



تَأَثَّرَ «مندريان» مِنْ كَلامِ «مجيد»، فَحَزِنَ، وجَلَسَ جانِباً «يُهَمْهِمُ».

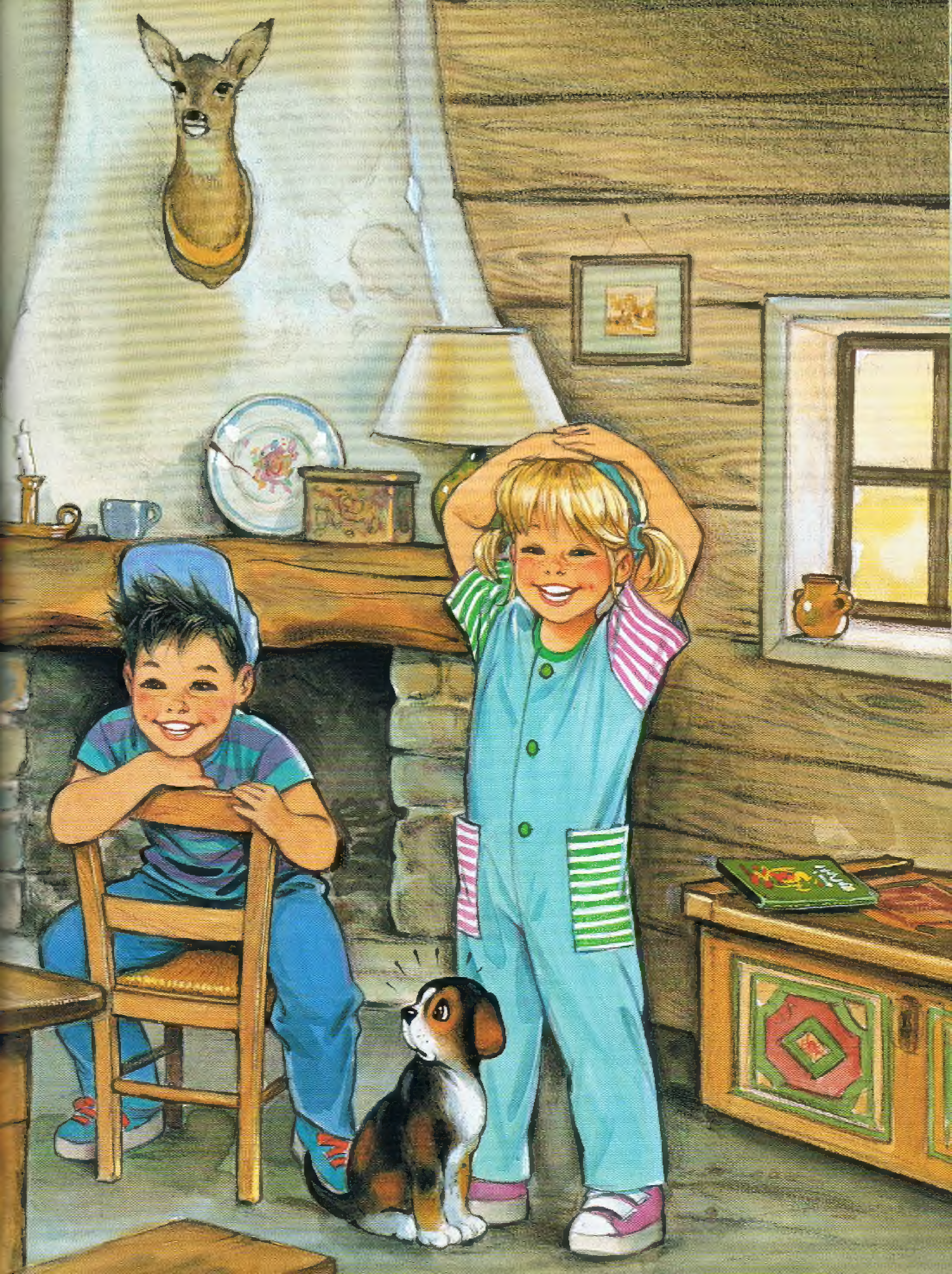
قالتْ «كورالي»: «إِنّي أرى جماعة البطِّ تَعودُ إلى البُحَيْرةِ، رُبَّما يَكونُ صاحِبُكَ قد عادَ أَيْضاً»!



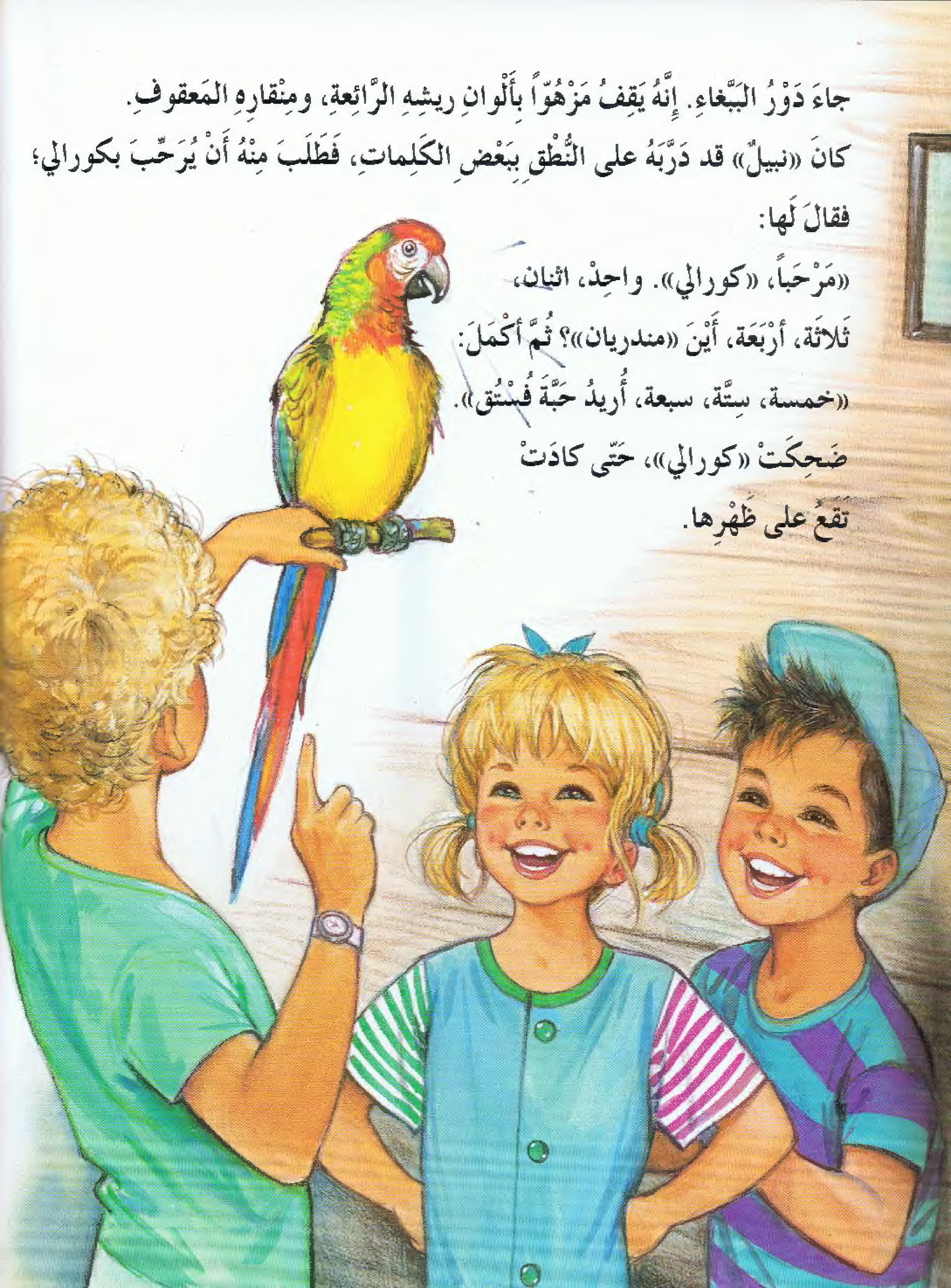


لَقَدْ أَصابَتْ «كورالي» في تَصَوُّرِها؛ وها هو «نبيلٌ» يَقِفُ أَمامَ البَيْتِ قائِلاً: «ها أنا أَنْتَظِرُكُمْ».

أَجابَ «مجيد»: «جِئْتُكَ مَعَ ٱبْنَةِ عَمّي العزيزَةِ، «كورالي»، ومعها كَلْبُها الصَّغيرُ «مندريان». تَسْتَطيعُ أَنْ تَثِقَ بها، إِنَّها قادِرَةٌ على حِفْظِ السِّرِّ»!



دَخَلَ الجَميعُ المَنْزِلَ. فَرَحَّبَ بِهِمْ نبيلٌ قائِلاً: «أَهْلاً وَسَهْلاً بِكُمْ»!
اسْتَقْبَلَهُمْ بِحَرارَةٍ وصِدْقٍ. نَظَرَتْ «كوراليِ» إلى الغُرْفَةِ، فَدُهِشَتْ إِذْ شاهَدَتْ عَدَداً مِنَ الحَيَواناتِ والطّيورِ، وعَرَفَتْ أَنّ «نبيلاً» يُرَبّيها وَيُرَوّضُها!
بِناءً عَلى طَلَبٍ مِنْ «مجيد»، صارَ «نبيلٌ» يُلاعِبُ الأَرانِبَ البَرِّيَّةَ، فَرَفَعَ أَمامَها دولاباً، وأخذتْ تَقْفِزُ، في داخِلِهِ، الواحِدَةُ تِلْوَ الأُخْرَى.
فصَفَّقَتْ كوراليِ قائِلَةً: «أَحسَنْتَ!!
أَعْتَقِدُ أَنّي، في حَياتي، لن أَرى أَرانِبَ مُدَرَّبَةً».



جاءَ دَوْرُ البَبّغاءِ. إِنَّهُ يَقِفُ مَزْهُوّاً بِأَلْوانِ ريشِهِ الرَّائِعةِ، ومِنْقارِهِ المَعقوفِ.

كانَ «نبيلٌ» قد دَرَّبَهُ على النُّطْقِ بِبَعْضِ الكَلِماتِ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُرَحِّبَ بكورالي؛ فقالَ لَها:

«مَرْحَباً، «كورالي». واحِدْ، اثنان، ثَلاثَة، أرْبَعَة، أَيْنَ «مندريان»؟ ثُمَّ أَكْمَلَ: «خمسة، سِتَّة، سبعة، أُريدُ حَبَّةَ فُسْتُق».

ضَحِكَتْ «كورالي»، حَتّى كادَتْ تَقَعُ على ظَهْرِها.



لم يَقْتَصِرْ إِعجابُ «كورالي» على ما شاهَدَتْهُ حتّى الآنَ، إذْ يَبْدو أَنَّ لِنبيلٍ مواهِبَ عَديدةً وَمَعْلوماتٍ غَنِيَّةً.

أَحْضَرَ كِتاباً قَديماً، يَتَكَلَّمُ على التَّداوي بِالأَعْشابِ، وأخذَ يُعَدِّدُ ما في داخِلِهِ:

هذه النَّبْتَةُ تُهَدِّئُ السُّعالَ، وتلكَ تَشْفي وجعَ الأَسنانِ الخ. إلخ...

قالَتْ «كورالي»: «هذا لا يُصَدَّقُ! إِنَّكَ تَهْتَمُّ بِالْعُلومِ والطِّبِّ أَيْضاً»!؟

وسَأَلَه «مجيد»: «مِنْ أَيْنَ لَكَ هذا الكِتاب»؟

– إِنَّهُ كِتابٌ ثمينٌ قَدَّمَهُ إليَّ جَدِّي!

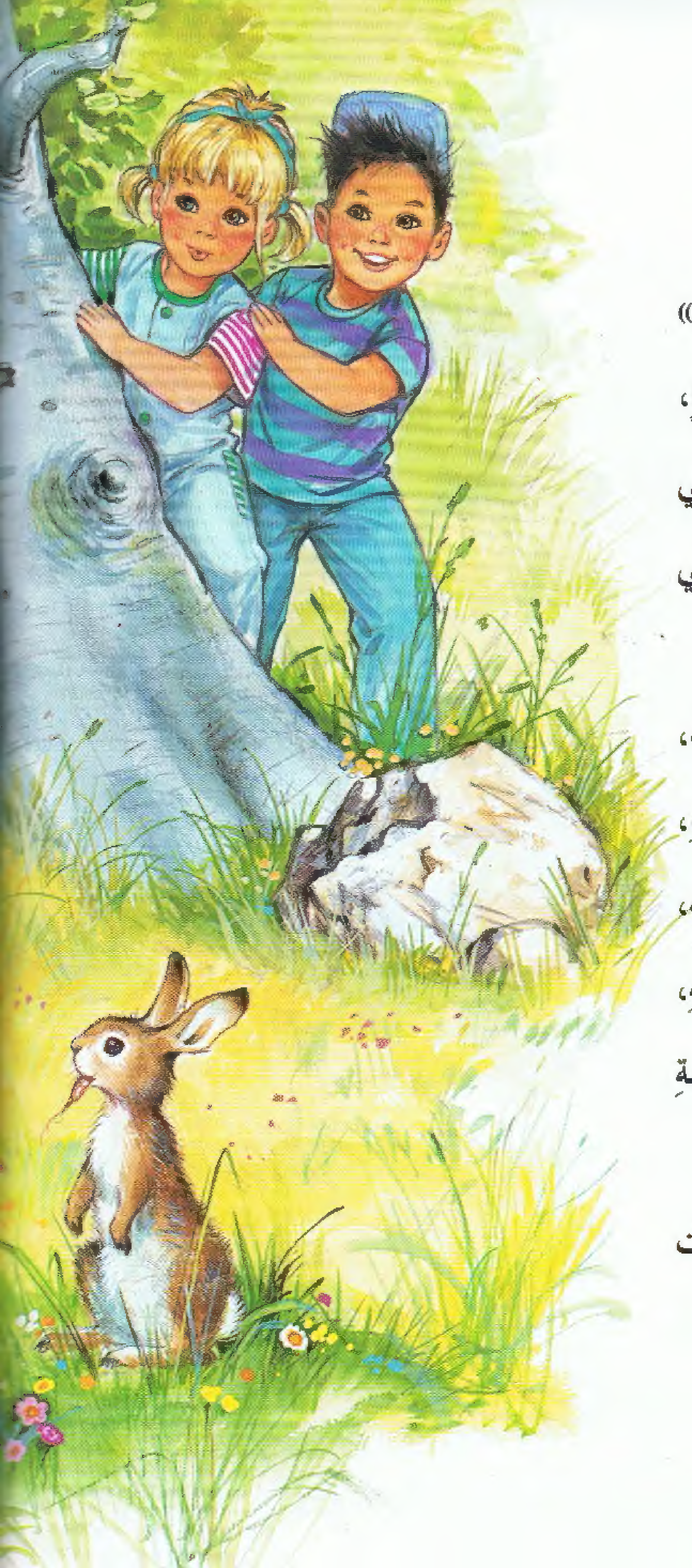
من غَيْرِ عادَةِ «مندريان» أن يَجْلِسَ هادِئاً، فهو يراقِبُ، ويُشاهِدُ، بانتباهٍ ظاهِرٍ.

أَما «كورالي»، فَيَزْدادُ إِعجابُها بنبيل، كُلَّما قدّمَ عَرْضاً جديداً!

قالَ «نبيلٌ»: «كان جَدّي يُكْثِرُ السَّفَرَ. وبعد كُلِّ رِحْلَةٍ، كان يَحْمِلُ مَعَهُ شَيْئاً طريفاً، إلى البَيْتِ. هذه المَجْموعَةُ مِنَ الفَراشاتِ أَتى بها من بلادِ آسيا.



وهذا التّاجُ هو لِمَلِكَةٍ شَرْقِيّةٍ، لقد جاءَ به، مُباشَرَةً، من بلادِ الشَّرْق»!
سأَلَتْ «كورالي»: «أَلَعَلّهُ من قصرِ الملكِ شَهْريارْ، بَطَلِ قِصَّةِ «أَلْفِ ليلةٍ ولَيْلَة»؟
فقالَ «نبيل»: «إِنّي أُتَوِّجُكِ مَلِكَةً على مَمْلَكَتِنا الخاصّةِ». تَلَقَّتْ «كورالي» هذا الكَلامَ، بِصَمْتٍ وخَجَلٍ.



اِخْتَبأَ «مَجيد» و«كورالي»
و«مندريان»، وَرَاءَ شَجَرَةٍ،
وأخذوا يُراقِبون «نبيلاً»، في
آخرِ عَرْضٍ لِمَهارَتِهِ في
تَرْويض الحَيَوانات.
أَصْواتٌ ناعِمَةٌ وَخَفيفَةٌ،
تَصْدُرُ عن الأَرانِبِ،
والسَّناجِبِ، وهي تُحيطُ به،
واحدٌ منها يقفُ على رِجْلِهِ،
وآخرُ على كَتِفِهِ. يا لَلدَّهْشَةِ
وَٱلْعَجَبِ! ماذا يَفْعَلُ؟
إِنَّهُ يتكلَّمُ بلُغةِ هذه الحيوانات
والطُّيورِ، ويَفْهَمُها!





حَمَلَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ مَعَهُمْ
سِرًّا جَميلاً، وعاهَدوا على أَلَّا
يَبوحوا بِهِ لأَحَدٍ، وعادوا إِلى
المَنْزِلِ مُوَدِّعينَ صَديقَهُمُ الحَميمَ،
المُرَوِّضَ الماهِرَ، «نبيلاً»!!
راوَدَ «كورالي» حُلُمٌ من جديد،
لكنه سُرعانَ ما تَبَخَّرَ، كما في كُلِّ
مَرَّةٍ. إِنَّها لن تَهْدرَ الوَقْتَ بِطَرْحِ
الأَسْئِلَةِ، وَيَكفي أَنْ تَتَذَكَّرَ!

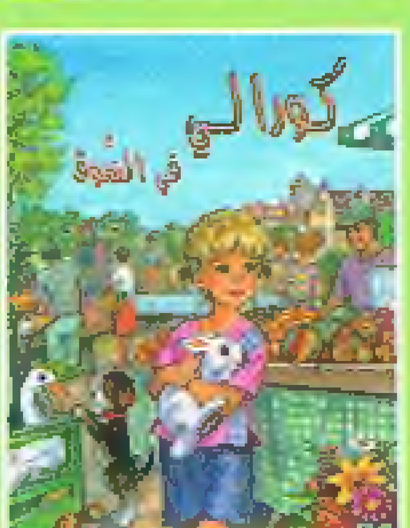


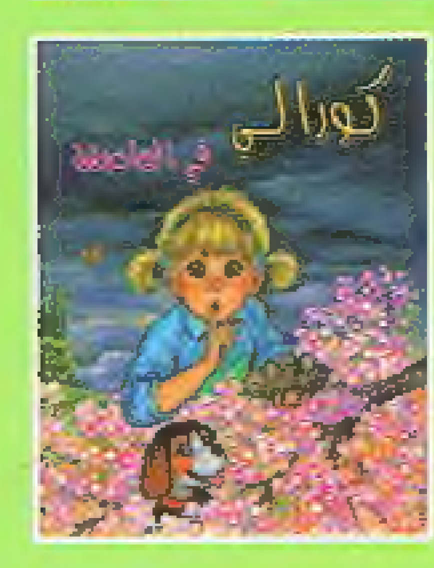
من أول نظرة، علمت «كورالي» أن هذا الكلب الصّغير «الجرو» سيكون لها. ولا بأس في عدم موافقة والديها! وكان من الصّعب إخفاء هذا الجرو المشاغب، فبدأت المتاعب، وأخذت «كورالي» تبحث عن حلّ.







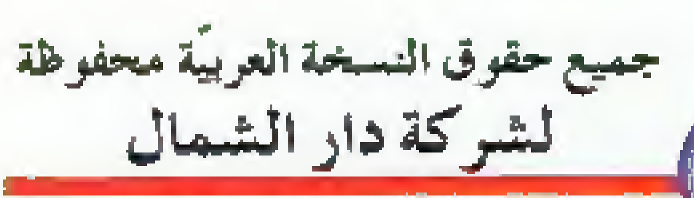


ISBN 9953-19-819-5
9 789953 198194


Collection: « Coralie»



www.hemma.be
Belgique



email: dacbooks@idm.net.lb
www.daralchamal.com